

## تفسير ابن عربي

2 ! | | @ 325 ! حمله شفقة الأبوة وتعطف الرحم | والقراءة على طلب نجاته لشدة  
تعلقه به واهتمامه بأمره ، وراعى مع ذلك أدب الحضرة | وحسن السؤال فقال : ! 2 2 ! ولم  
يقبل لا تخلف وعدك بإنجاء أهلي ، | وإنما قال ذلك لوجود تلوين وظهور بقية منه إذ فهم من  
الأهل ذوي القراءة الصورية | والرحم الطبيعية وغفل لفرط التأسف على ابنه عن استثنائه  
تعالى بقوله : ! 2 2 ! [ هود ، الآية : 40 ] ولم يتحقق أن ابنه هو الذي سبق عليه القول  
ولا | استعطف ربه بالاسترحام وعرض بقوله : ! 2 2 ! إلى أن العالم | العادل والحكيم لا  
يخلف وعده . | | ! 2 2 ! أي : إن أهلك في الحقيقة هو الذي بينك | وبينه القراءة  
الدينية واللحمة المعنوية والاتصال الحقيقي لا الصوري كما قال أمير | المؤمنين عليه  
السلام : ' ألا وإن ولي محمد من أطاع | وإن بعدت لحمته ، ألا وإن | عدو محمد من عصى |  
وإن قربت لحمته ' ، ! 2 2 ! بين انتفاء كونه | من أهله بأنه غير صالح تنبيهاً على أن  
أهله هم الصالحاء ، أهل دينه وشريعته وأنه | لتماديه في الفساد والغي كأن نفسه عمل غير  
صالح . وأن سبب النجاة ليس إلا | الصلاح لا قرابته منك بحسب الصورة ، فمن لا صلاح له لا نجاه  
له . ولوح إلى أنه | صورة من صور الخطايا صدرت منك كما قيل : إنه سر من أسرار أبيه على  
ما قال | النبي عليه صلى | عليه وسلم : ' الولد سر أبيه ' وذلك أنه لما بالغ في  
الدعوة وبلغ الجهد | في المدة المتطاولة وما أجابه قومه غضب ودعا عليهم بقوله : ^ ( رب  
لا تذر على الأرض | دياراً ) ( 26 ) إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً )  
( 27 ) ^ ( [ نوح ، الآيات : 26 - 27 ] ، فذهل عن شهود قدرة | وحكمته وأنه : ! 2 2 !  
[ يونس ، الآية : 31 ] فكانت دعوته تلك ذنب حاله في خطيئة مقامه ، | فابتلاه | بالفاجر  
الكفار الذي زعم حال غضبه أنهم لا يلدون إلا مثله وحكم على | بظنه فزكاه عن خطيئته  
بتلك العقوبة . وفي الحديث : ' خلق الكافر من ذنب | المؤمن ' . ^ ( فلا تسألني ما ليس  
لك به علم ) ^ من إنجاء من ليس بصالح ولا من | أهلك ، واعلم أن الصلاح هو سبب النجاة دون  
غيره ، وأن أهلك هو ذو القراءة | المعنوية لا الصورية . | | ! 2 2 ! الواقفين مع  
ظواهر الأمور ، المحجوبين |